

## التوزيع الجغرافي لمراكز هجرات العركيين الأشراف القادرية

### داخل السودان

د. الحسين النور يوسف

### قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الخرطوم

- الحديث عن التصوف في بلاد السودان وما يتصل بذلك تعوزه المصادر التي تفي بالمطلوب ، ولعل هذه المسألة لها أسبابها التي يمكن تخليصها فيما يلي:
1. اهتمام العلماء والمشايخ في تلك الفترة أي فترة عهد الفونج بالقرآن وعلومه والفقهاء الإسلامي وعلم التوحيد دون التأليف في السير والتاريخ والأخبار بيد أنه لا بد أن نشير لذلك السفر العام المسمى بطبقات ود ضيف الله إذ أنه يمثل أهم مصدر يؤرخ لفترة الفونج التي هي فترة ازدهار الحضارة الإسلامية ببلاد السودان فهي تمثل فترة استقرار حقيقي.
  2. يرتبط بضعف حركة التأليف في هذا المجال ضعف حركة الطباعة وحفظ المخطوطات، وإن كانت قد صنفت المصنفات المختلفة في المجالات المذكورة إذ تمثل هذه الفترة من الحياة فترة النضج العلمي ببلاد السودان الأوسط ، فهذا ود ضيف الله يقول عن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح"- " ثم أحضر النساخ الذين هم في البلد وأرسل إلى الكتب الغربية المفيدة فنقلوها"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ود ضيف الله- الطبقات ص 135.

وكذلك قول ود ضيف الله عن الشيخ عبد الرحمن الأغيش: " وشرح الخزازي شرحا مفيدا والجذرية"<sup>2</sup> ، هذا يدل على قوة الحركة العلمية في هذه الفترة ولكن ضاعت هذه المؤلفات ، ولعل عدم وجود مؤسسات كدار الوثائق القومية القائمة الآن كان سببا مباشرا في ضياع تراث علمي سوداني ذخار ، لكل هذا وذاك فإن الكتابة عن التصوف والصوفية في السودان تواجههما عدة إشكالات وعليه فما لا يدرك جلوه لا يترك كله.

إن الحديث عن العركيين الصوفية القادرية يستوجب الفصل بين هذه المجموعة ومجموعة العركيين العربية المنتسبة إلى قبائل جهينة ولكن تروي كتب التاريخ أن جد العركيين الأشراف الصوفية أصهر إلى قبيلة العركيين المنتسبة إلى جهينة ، جاء بكتساب معالم وأعلام حديث عن السيد مقبل جد العركيين الأشراف ما نصه: - " وتزوج مقبل ابنة الشيخ حسن المعارك زعيم قبيلة العركيين وأسمها سكيبة"<sup>3</sup>.

كما ورد أن السيد مقبل ذهب في رحلة خارج السودان ولما عاد كان ينوي تطليق زوجته المذكورة : - " عدل مقبل عن تطليق زوجته التي حبلى به بغلام وأنجبته بعد مغادرة زوجها للسودان وأطلق عليه والدها اسم دفع الله العركي برغم أنه عركي من جهة أمه فقط ومن الأشراف من جهة أبيه"<sup>4</sup>.

هذان النصان يدلان على الآتي:-

أن هناك قبيلة تسمى بالعركيين هي قبيلة حسن المعارك التي تزوج فيها مقبل ، ومقبل هذا رجل شريفي حضر من الغرب " وأتجه فيما بعد اثنان من سلالتهم إلى السودان وهما مقبل بن السيد رافع ومحمد فكرون اللذان حضرا للسودان من المغرب"<sup>5</sup> ،

<sup>2</sup> ود ضيف الله - الطبقات ص 129.

<sup>3</sup> صديق البادي - معالم وأعلام ص 7.

<sup>4</sup> صديق البادي - معالم وأعلام ص 7.

<sup>5</sup> محمد صادق القادري - تفريغ الخاطر ص 12.

كذلك إن كلمة " عركي " لحقت قبيلة العركيين الأشراف أهل الطريق القادري الصوفي من جدهم دفع الله بن السيد مقبل حيث نسب دفع الله إلى أحواله العركيين فقبل له العركي.

كذلك إن كلمة العركي هذه صارت فيما بعد ألقب وألحق بالشيخ عبد الله العركي بن دفع الله بن مقبل دون بقية إخوانه لسبب غير معروف الآن ولا تشير إليه المصادر ، ثم جرت هذه اللفظة بعد ذلك على السادة العركيين الآن بالجزيرة ، ويزيد تأكيد الفصل بين القبيلتين موقعهما الجغرافية حيث تسكن قبيلة العركيين أنساب الشيخ مقبل بآبار سرار يدل على ذلك الآتي:-

" وأستقر السيد مقبل وفكرون لفترة بآبار سرار قرب أبي زيد بإقليم كردفان الحالي مع مواطني تلك المنطقة من العركيين المنتمين إلى جبهة" ثم رحل أبناء مقبل بعد ذلك واستقروا بالجزيرة إلى يومنا هذا وقد نشأ عن ارتحالهم هذه المراكز التي أشير إليها وهي موضوع هذه الدراسة.

أما لفظة قادري فهي نسبة للشيخ عبد القادر الجيلاني الذي عاش في القرن الخامس الهجري ، قيل عنه : - " ولد رضي الله عنه في الليلة الأولى من رمضان سنة أربعمئة وسبعين من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم " ، ثم أن الطريقة القادرية المنسوبة للشيخ المذكور عمت وشاع أمرها وانتشرت حتى بلغت بلاد السودان وأن من أوائل الذين نقلوا هذه الطريقة لبلاد السودان الشيخ تاج الدين البهاري البغدادي إسمه محمد والبهاري نعته مأخوذ من قمر باهر أي مضيء يلاحظ في هذا النص محاولة لتفسير كلمة " بهاري " وهذا أحد التفاسير لهذه اللفظة ، ويحكى صاحب الطبقات عن قدوم الشيخ تاج الدين لبلاد السودان " أي تاج الدين " وقدومه أول النصف الثاني من القرن العاشر<sup>6</sup>. هذا القول يعني أن الفترة بين ظهور الشيخ عبد القادر

<sup>6</sup> صديق البادي - معالم وأعلام ص7.

ببغداد ودخول طريقته في السودان حوالي خمسة قرون " أي على يد الشيخ تاج الدين".

أما صلة العركيين الأشراف بهذه الطريقة فتذكر الأخبار أن أول من لقي الشيخ تاج الدين منهم هو عبد الله العركي وقد حكى الشيخ ابن ضيف الله هذه المسألة قائلاً: - " قدم الشيخ تاج الدين البهاري من بغداد فسلك محمد الهميم والشيخ بانقا الضير وأمر الشيخ عبد الله بالسلوك فأمتنع وقال ( أنا قرأت لي علما ما بتشغل بغيره) ثم أن الشيخ عبد الله شاف حيران الشيخ تاج الدين طلعا عليه وأنقادت لهم الفونج والعرب وأظهروا الكرامات ..... فحصلت له غبطة فلحق الشيخ تاج الدين في مكة فوجده قد توفى فأخذ الطريقة من خليفته حبيب الله العجمي"<sup>7</sup>.

يشير قول الشيخ عبد الله " قرأت (علما). إلى ما ورد من أن الشيخ المذكور كان قد تتلمذ على يد الشيخ عبد الرحمن ولد جابر وأخذ عنه الفقه وبلغ درجة القبطانية في العلم وهذه الدرجة العلمية تشبه ما يعرف الآن بدرجة الأستاذية ، ولهذا لم يجل أول أمره لأخذ الطريق الصوفي ولكن نجح فيه بعد وشاعت طريقته في بلاد السودان إلى يومنا هذا بل إنتشرت أكثر من طرق المشايخ الآخرين الذين أخذوا عن الشيخ تاج الدين حين قدومه لبلاد السودان.

قال ود ضيف الله " وطريقته " أي عبد الله العركي " نمت أكثر من طريقة حيران الشيخ تاج الدين ، قالوا أن طريقته طلبها في محلها وحيران تاج الدين طلبهم في محلهم". ثم عن الآباء أخذ الأبناء فأخذ الشيخ أبو إدريس عن أخيه الشيخ عبد الله العركي وأخذ الشيخ دفع الله المصوبن عن أبيه أي إدريس ثم أخذ الشيخ محمد الطريفي عن الشيخ دفع الله ، وهكذا فشنت الطريقة القادرية في قبيلة العركيين الأشراف ، وما زالت ديارهم عامرة بالأذكار والأولاد وتلاوة القرآن وقرى الضيف.

<sup>7</sup> محمد ضيف الله - تفريغ الحاطر ص 12.

- هجرات العركيين والمراكز التي نشأت تبعاً لذلك\*.
- مارس قبيلة العركيين " ومتى ذكرت هذه الحكمة في هذا البحث من بعد فإنما يقصد بها العركيين الأشراف " هجرات جماعية للقبيلة حيث تبع هذه الهجرات استقرار نشأت على أثره مراكز هامة ، لقد نزحوا أول ما نزحوا من منطقة آبار سرار بكردفان واتجهوا نحو أبيض دير من بلاد الجميعاب ، وقد سمي الشيخ عبد المحمود نور الدائم دفين مدينة طابيت بالجزيرة المنطقة التي كانوا بآبار سرار " بعرك " هذا أمر جازئ لأنني ذكرت أن القبيلة العركية القديمة التي ناسبها الأشراف تسمى بالعركيين ، ومنها جاءت كلمة "عركيين" التي تطلق الآن على الأشراف العركيين سكان الجزيرة ، غير أن هذا الاسم لم يرد إلا في كتاب أزهير الرياض " للشيخ المذكور وعلى كل فقد تحرك العركيون من هذه المنطقة. يقول ود ضيف الله " قدم دفع الله ود مقبل من دار الغرب ومحلّه فيها بئر سرار ، وقال صديق البادي " دفن مقبل بالقرب من آبار سرار بغرب السودان ثم تولى رئاسة المسجد ابنه دفع الله .... ثم نبت بهم الديار لقلة الماء وشحّه. من هنا يتضح أنه بعد وفاة مقبل خرج ابنه وخليفته زعيم العركيين الأشراف من منطقة آبار سرار وقد كان دافع هذه الهجرة شح الماء. وقد ورد عن الشيخ دفع الله قوله " كيف نقيم في بلد ليس به ماء ونحن أصحاب بهائم وفقهاء نريد الوضوء والغسل فلنذهب لبلد فيه ماء نشرب منه ونملاً قربنا وترتوي بهائمنا وتشبع من الكأ ، فرحلوا من ذلك البلد واتجهوا شمالاً حتى بلغوا أبيض دير بأرض الجميعاب".

يتبين من هذا النص أن دافع هذه الهجرة هو عسر الحصول على الماء وشحّه في تلك المنطقة ، ونلاحظ قول الشيخ " نحن أصحاب بهائم وفقهاء ، فالبهائم تحتاج للماء لا سيما وقد كانت هذه القبائل رعوية ، وهذا أمر طبيعي وسبب حيوي ولكن

الشق الثاني من قوله الشيخ جدير بأن يوقف عنده ، فالشخص الفقيه العالم بأمر دينه يقدر للطهارة قدرها والطهارة تحتاج للماء ، ونحن نلاحظ أن أهل البادية عامة لا يهتمون بالغسل والطهارة بسبب شح الماء في البوادي " تجربة شخصية" ، خلا فصل الخريف ، أما من كان فقيها فلا يعقل أن يعيش في بيئة يقل فيها الماء إذ لا يتناسب ذلك وفقهه وبهذا تكون الثقافة الدينية أحد دوافع هذه المحجرة بجانب الحاجة الأصلية للماء سقيا للبهائم ، وهو دافع معروف جغرافيا وتاريخيا للهجرات. لقد نزل العركيون بأبيض دير من بلاد الجميعاب ، قال الشيخ عبد الحمود نور الدائم ( الفقيه دفع الله ود مقبل لما أتى من عرك وهو موضع معروف بالجهة الغربية ومعه بعض أهله نزل بالجميعات وتزوج بهدية بنت عاطف الجوادبية الجميعابية الجموعية"<sup>8</sup>

تشير كلمة " بعض أهله" إلى أن هذه الرحلة رحلة جماعية كما أنهم نفذوا ما هاجروا من أجله حيث حفروا حفيرا لجمع الماء في فترة فصل الخريف " ولهم بأبيض دير من بلاد الجميعاب حفير إلى يومنا هناك سمي بعرك"<sup>9</sup> ونلاحظ كلمة "عرك" التي أطلقوها على حفيرهم ليكون حاملا لأسمهم مما يؤكد نزوحهم لهذا المركز ، ويحدد صديق البادي موقع أبيض دير فيقول:-

"أبيض ببلاد الجميعاب شمال الخرطوم بحري بالقرب من قرى" ولعل هذه المنطقة كانت غزيرة الأمطار آنذاك وألا لما نزحوا إليها وحفروا ذلك الحفير"<sup>10</sup> لم تذكر المصادر شيئا عن مدة إقامة العركيين بهذا المركز ولكن يبدو أنها كانت فترة معتدلة ليست بالقصيرة ولا الطويلة ، وذلك لأن دفع الله بعد أن تزوج بالمرأة المذكورة "هدية" مكث حتى ولدت له أولاده الخمسة الذين يسمون بالعدول بهذا المركز. قال الشيخ عبد الحمود "

<sup>8</sup> صديق البادي - معالم وأعلام ص 8.

<sup>9</sup> الشيخ عبد الحمود نور الدائم - أزاهر الرياض ص 237.

<sup>10</sup> المصدر السابق نفسه ص 237.

ولدت هدية للفقير دفع الله ولد مقبل أولاده الخمسة العدول بأبيض دير ببلاد الجميعاب<sup>11</sup>. أما مركز استقرارهم الذي طال فيه مكوثهم فهو الهلالية وهي تقع على الشاطئ الشرقي للنيل الأزرق. يقول صديق "ثم رحلوا للهلالية وأقاموا فيها مسجدا لتدريس القرآن الكريم والعلم، وتوفى والدهم الشيخ دفع الله وقبر بالهلالية<sup>12</sup>، توفى الشيخ دفع الله ود مقبل بالمركز الثاني لهجرة العركيين وقوله أنهم أقاموا مسجدا" يؤكد ما ذهبت إليه أن هذا المركز صار مركز استقرار أكثر من سابقه حيث توفى والدهم به دل ذلك على طول المكث أما أولاد الشيخ دفع الله كانوا يعرفون "بالخمسة العدول" حسبما جاء في نص سابق وقد قال شاعرهم عنهم:

هم ملوك هم فحول  
 في المعقول والمنقول  
 أبناء الخمسة العدول  
 هم بحور غير سحول<sup>13</sup>

فالشاعر يقول أن هؤلاء الخمسة العدول هم أصل العركيين الأشراف وأنهم علماء محققون في العلوم العقلية والنقلية وهم بحور لا سواحل لها في العلم والمعرفة. كلمة عدول مفردا عدل بكسر العين وفتحها وإسكان الدال في الحالتين ومعناها النظر، قال ابن منظور: والعدل والعديل سواء أي النظر وقيل هو المثل<sup>14</sup>. ويقول ابن منظور "قال سيبويه (العديل ما عاد لك من الناس والعدل لا يكون إلا للمتع)<sup>15</sup>".

المقصود بالمتع هنا ما يوضع على البعير وسائر الحيوانات التي يحمل عليها حيث يعدل نصف الحمل في جانب الحيوان النصف الآخر، على هذا يكون معنى العدل، والعدول

<sup>11</sup> المصدر السابق نفسه ص 237.

<sup>12</sup> صديق البادي - معالم وأعلام ص 8.

<sup>13</sup> يوسف الحسين - ديوان شعر مخطوط.

<sup>14</sup> ود ضيف الله - الطبقات ص 85.

<sup>15</sup>

أي المتماثلون المتشابهون في الفضل والعلم والمكانة لأن عدل الشيء شبيهه، وكأنهم أرادوا أن يقولوا أن هؤلاء الخمسة ليس فيهم من هو أفضل منهم علما وخلقا ونبلا وكرما ، وهذا مدح لهم ولا شك في ذلك حيث أن أباهم واحد وهو السيد مقبل ، وهو شيخ حليل ربى أولاده على إرث الأسرة المبني على التقوى والعلم والعمل الصالح ، فكان كل منهم أمة ومن يشاء فليراجع سيرة كل بطبقات ود ضيف الله. والخمسة العدول هم حمد النيل وعبد الله وأبو إدريس وأبو بكر أبو عائشة وعمر المجذوب ، هذا ويعد هؤلاء العدول الخمسة هم أصول لفروع قبيلة العركيين الأشراف ببلاد السودان الذين قد انتشروا في كثير من نواحيه بيد أنهم تمكنوا من أرض الجزيرة استيطاناً.

#### المركز الثالث أبو حراز:

تقع أبو حراز على الضفة الشرقية للنيل الأزرق قبالة قرية ود المجذوب التي تبعد نحواً من اثني عشر كيلو متراً شمال مدينة ود مدني على السبيل السالكة بين ود مسدني والخرطوم ، أما طريق الوصول إلى أبي حراز من مدينة ود مدني فيمر عبر الكوبري الذي يقع على النيل الأزرق عند قرية حنتوب ، ثم عبر قنطرة على نهر الرهد حيث بنيت هذه القنطرة على مقربة من موضع التقاء نهر الرهد بالنيل الأزرق.

أما كلمة أبي حراز فإشارة لنوع من الشجر يعرف محلياً بالحراز ، ومن خصائص هذا الشجر أنه يتخلص من أوراقه في فترة فصل الخريف ، ثم تعود ثانية بعد انقضاء فصل الأمطار ، وفي الأمثال السودانية المتداولة يقولون ( حرب الحراز للمطر) ، بكسر الحاء وتحريك الراء بكسرها أو إسكانها فهي كلمة ملحقة بالعامية السودانية وتعادل في اللغة الفصحى كلمة (خصام أو خصومة) ويضرب المثل عندما يتخاصم شخصان ثم يفترقان فيشبه عدم اجتماعهما بعدم اجتماع فصل الأمطار وهذه الأوراق. وعسى أن يكون هذا النوع منتشر جدا في هذه المنطقة لذا سميت بهذا الاسم.



عرف الشيخ إبراهيم الصديق محقق الطبعة الثانية من طبقات ود ضيف الله قرية أبي حراز يقول " أبو حراز بلدة بالشاطئ الأيمن للنيل الأزرق شمال شرق ود مدني بها قبور كثير من الصالحين العركيين"<sup>16</sup>.

يعني الشاطئ الأيمن الضفة الشرقية لأن المتجه شمالا على النيل الأزرق أو مجرى النيل نحو الشمال يجعل هذه الضفة يمينه وقد غلط محقق كتاب "مخطوط كاتب الشونة" وهو الأستاذ الشاطر بصيلي ( أما اخوته فتوجهوا من سنار ونزلوا بأبي حراز)<sup>17</sup> فحشى المحقق على هذه العبارة فقال " أبو حراز تقع بين الخرطوم وود مدني أقرب إلى الخرطوم".

**يلاحظ في هذا النص عدة أمور:**

فمنها الإهمام في قوله تقع بين الخرطوم وود مدني وما أكثر القرى والمدن فيما بين ذلك وقد أضاف عبارة أقرب إلى الخرطوم ولو قال لود مدني لكان قوله مناسباً إذ أن بين أبي حراز وود مدني حوالي إثني عشر كيلو مترا بينما المسافة بين أبي حراز والخرطوم تفوق المائة وخمسين كيلو مترا.

ومما يلاحظ الخلط بين أبي حراز وأم حراز حيث تقع الثانية على طريق الخرطوم - جبل أولياء وبها محطة الأقمار الصناعية فهذه قرية حقا من الخرطوم ولكنها لا تقع بين ود مدني والخرطوم ، ولهذا فدفعنا للبس الذي يمكن أن يساور القارئ فنقول كيف عرف أنها أبو حراز التي هي من بلد العركيين بالجزيرة فربما كانت قرية أخرى هي المعنية ، فأقول يؤيد مذهبي أمر جاء بالفقرة نفسها وهو أن الشيخ ناصر الذي مر ذكره قتله صباحي ود بادي ، ثم قال صاحب كاتب الشونة" ودفن مع الشيخ عبد الله

<sup>16</sup> أحمد ابن الحاج علي - كاتب الشونة ص42.

<sup>17</sup> المصدر السابق ، ص42.

العركي<sup>18</sup> ومعروف إلى يومنا هذا أن مقام الشيخ عبد الله العركي وقبره قائم بقريّة أبي حراز. توطدت علاقة العركيين بهذا المركز وطالت إقامتهم به بل ألقوا عصا التسيار عنده فصار دارهم التي ما ذكروا إلا وتبادر للذهن اسم أبي حراز فبنوا المساجد وأقلموا الخلاوى لتدريس القرآن، وفتحوا زوايا الإرشاد في مسالك مدارج الطريق الصوفي في هذا المركز، لأجل ذلك شعت أنوار الهداية والرشاد وضاءت فجاج الأرض من قبس نور هذا المركز. ثم لما مات أسلافهم دفنوهم بهذا المركز وأقاموا القباب العالية حيث أن على كل قبر عالم عظيم منهم قبة عظيمة لا تكاد تخطيء العين ذلك المنظر الأنيق لهذه الروح الشاحخة البيضاء التي تتراءى من على البعد لا سيما وأنت تسير على طريق ود مدي الخرطوم أمام قرية ود المجدوب فتلمحها على الضفة اليمنى للنيل الأزرق.

أما ما يخص انتقالهم لأبي حراز واستقرارهم بها فقد جاء في ترجمة الشيخ دفع الله بن أبي إدريس في كتاب الطبقات ما نصه:

"ثم أن الشيخ دفع الله العركي في أم شانق ضهرة<sup>19</sup> كيران فزوجة إبنته نور الهدى وهي زوجته الكبيرة التي هي عمدته وأم ولده الكبير محمد وأم ستننا. فجاءة الشيخ محمد ولد داؤد الأغر من حلة عجيب وجاب ليه الككارة<sup>20</sup>. والرايات وجبة حبيب الله العجمي، وكوفيته وجبة عبد الله العركي أم كرىشة التي فيها الأسماء وقال هذه الآلية وضعها عندي أبواتك وقالوا لي إذ كبر دفع الله أعطه إياها فذا الحين خذ أمانتك فأخذها وأمر له بسكنى أبي حراز وأمر له المساجد والخلوات فبنى المسجد وسكن في أبي حراز بأمر ود داؤد الأغر<sup>21</sup>. يؤخذ من هذا النص أشياء متعددة وذلك فيما يتعلق بسكنى العركيين في هذا المركز أن الشيخ منوفلي وهو ابن عم الشيخ دفع

<sup>18</sup> ظاهرة البلدة والمقصود الأرياف والقرى.

<sup>19</sup> ظاهرة البلدة والمقصود الأرياف والقرى.

<sup>20</sup> الككارة جمع ككر وهو مقعد صغير من الخشب.

<sup>21</sup> ود ضيف الله - الطبقات ص 87.

الله كان يسكن أم شانق مما يدل على أن العركيين قد هاجر بعضهم من الهلالية إلى مواطن مجاورة فتفرقوا فيما بين المركز الثاني الهلالية والمركز الثالث أبي حراز وكذلك بأن الاستقرار الحقيقي لهذا المركز بدأ بالشيخ دفع الله العركي ابن الشيخ أبي إدريس ويلقب الشيخ دفع الله بالمصوبين ، لنظافته ووضاءته كأنه اغتسل بصابون ولم يكن قد فعل. كذلك فقد سكن الشيخ دفع الله بهذا المركز بأمر من ود داؤود الأغر تلميذ آبائه حسبما جاء بالنص " أبواتك أمروني.....".

أخيرا فهذا الأمر يدل على أن الاستقرار الحقيقي بدأ بالشيخ دفع الله أي أنه مؤسس هذا المركز ودليل ذلك قوله " أمر له المسجد والخلوات" فكلمة أمر تعادل كلمة حدد وجعل سمة للمكان ، فالنص يدل على أن أبا حراز كانت منطقة فارغة إذ بدأت الحياة الدينية فيها بالشيخ دفع الله حين بنى المسجد والخلوات بأمر ود داؤود إذ لم تكن هذه الأشياء جميعا موجودة من ذي قبل، فالمسجد لإقامة الصلوات وشعائر الدين والخلوة فرع منه يأوي إليها طالب العلم وقارئ القرآن ، حقيقة أن مساجد المشايخ بالسودان تعد عاملا هاما في جذب الناس ليستقروا حولها شأنها في ذلك شأن مصادر المياه ومصادر الرزق المختلفة أو طرق المواصلات أو الأماكن ذات الحماية الطبيعية إلى آخر ذلك.

يؤكد أن مؤسس هذا المركز هو الشيخ دفع الله قول صاحب الطبقات: " دخل الشيخ عبد الرحيم يوما في رمضان على الشيخ دفع الله العركي فوجده راقدا على عنقريب يستقبل القراء. فقام إليه وقعد على منبر ورقده هو " أي الشيخ عبد الرحيم على العنقريب وقال يا دفع الله بركنك ثبتك وطرطشت بنا سكتنا البوادي ، قال له هذه بركة أهلك لأنه خليفته<sup>22</sup> .

يتجلى من هذا النص أمور عدة:

<sup>22</sup> ود ضيف الله - الطبقات ص117.

أولاً: عبد الرحيم المذكور هو عبد الرحيم بن الشيخ عبد الله العركي فهو ابن عم الشيخ دفع الله المصوبين.

ثانياً: قوله " بركتك تبتك" إشارة إلى استقرار الشيخ دفع الله بأبي حراز بينما ظلت بعض شرائح القبيلة تحوم بالبادية حيث ظلوا في حركة بيئاتهم حول المركز الثاني المعروف بالهلالية ولا سيما فمّن بنى خلوات ومسجدا فقد اطمأن به الحال وتمت لسه الإقامة والاستقرار.

ثالثاً: قوله لأنه خليفته يرجع الضمير في هذه الكلمة للشيخ دفع الله وأغلب الظن أن هذه الكلمة وقعت من صاحب الكتاب لأنه حسب النص يكون كلام الشيخ دفع الله انتهى عند قوله " هذه بركة أبيك" أي الشيخ عبد الله العركي لأنه والد الشيخ عبد الرحيم كما مر.

رابعاً: فإذا كان هذا النص وما سبقه من كلام يؤيد ويؤكد أن الشيخ دفع الله المصوبين هو منشي قرية أبي حراز بصفته الدينية فإن حديثنا عن الاستقرار هذا انطلق من النص الأسبق الذي أشرت فيه إلى أمر ود داؤود الأغر الذي خطط للشيخ دفع الله المسجد والخلوات ، وبذلك النص مسألة هامة وهو قوله عن الشيخ دفع الله " فزوجته ابنته الكبيرة نور الهدى وهي زوجته الكبيرة التي هي عمدته وأم ولده الكبير محمد" ذكر لي الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محمد يونس العركي ما نصه: " أن أكبر أولاد الشيخ دفع الله هو الشيخ عبد الرحمن أما الشيخ محمد أبو نفلين<sup>23</sup> أصغر منه وهي رواية شفهية كما ذكرت وهي تبين أن أكبر أولاد الشيخ دفع الله هو عبد الرحمن وليس عمداً فليصح هذا الخبر بالطبقات وهذا الشيخ المذكور هو جد للشيخ أحمد صاحب الرواية وهو رجل طلعة ثقة ضابط. من كل ما سبق أخلص الي أن المركز الثالث الهام أسسه ومهد له بل وشيد صروحه الشيخ دفع الله بن الشيخ ابي ادريس ويظهر اهتمام

<sup>23</sup> أبو نفلين - الكلمة مشتاة مفردتها نفل والنفل الريادة والمقصود ذو الفضائل.

الصوفية بالماء مرة أخرى حيث يعتمد قيام مراكزهم الدينية على وفرتها وهذا هو المركز الثالث الهام يقام على ضفة النيل الأزرق ويؤكد أمر ارتباط هذا المركز بالماء والفقهاء الإسلامي قول الشيخ صغيرون لتلميذه الشيخ دفع الله بعد أن تخرج على يديه كما جاء بالطبقات من رواية نصها : " ثم أن الشيخ صغيرون زين له رأسه وعممه بعمامة وشد عليه وأعطاه أربعة فقراء وقال له اذهب إلى أهلك واسكن قرب البحر ولا تسكن البادية<sup>24</sup> فقله زين له رأسه يدل على الإجازة بالعلم والسماح له بالتدريس ، لا سيما وقد لفت له العمامة وشدت له الشدة هي شعار العلماء منذ أقدم العصور ، وهذا الزي لا ينبغي أن يرتديه غيرهم لأنه شعارهم كما هو الحال في زماننا هذا بحيث تتخذ بعض الفئات أزياء خاصة تميزهم عن سواهم من نحو القضاة والمحامين مثلا، وموظفي البنوك ، كما إن قوله اسكن البحر " تأكيد لما سبق ذكره من أمر الاهتمام بالماء كأمر هام عند الفقهاء خاصة .

بقي شيء واحد يتصل بأمر أسقية الشيخ دفع الله الي هذا المركز الذي تجمع فيه أبناؤه وذريته من بعد فصار مركزا للعركيين ذلكم شيء هو ان آباءه مدفونون بأبي حراز كالشيخ عبد الله العركي والشيخ أبي إدريس فهل سبقوه الي هذا المركز ام كيف دفنوا بأبي حراز ومؤسسها حقيقة وباني مساجدها وخلواتها هو ابنهم الذي جاء مسن بعدهم وهو الشيخ دفع الله المصوبين؟

هناك احتمال وهو أن يكونوا ماتوا خارج أبي حراز ثم حملوا إلى هذا المكان ودفنوا فيه ثم شاءت الأقدار أن تكون هذه الفئة مقرا لأبنائهم من بعدهم ابتداء بالشيخ دفع الله المصوبين ويؤيد هذا المذهب ما نصه :

" توفي الشيخ أبو إدريس بأرض الضباب واختلفوا في موضع دفنه

<sup>24</sup> ود ضيف الله - الطبقات ص 86

قال الضباب ندفنه عندنا وقال أولاد العركي ندفنه في أبي حراز مع أخيه<sup>25</sup>

تقع أرض الضباب بالمسلمية بالجزيرة حسيما حقه كتاب الطبقات ، أما أبو إدريس كما مر فهو والد الشيخ دفع الله وأخوه الذي قرر أن يدفن معه هو الشيخ عبد الله العركي فهذه الرواية تؤكد أن الآباء ماتوا خارج هذا المركز ثم نقلوا ودفنوا فيه حيث صار مستقرا لهم فيما بعد ، كما يفيد هذا النص أن عبد الله العركي مات قبل أخيه أبي إدريس ، ولم يعرف عن عبد الله العركي أنه أقام مسجدا أو خلوة بأبي حراز بل كان يدرس بالمركز الثاني الهلالية والذي مات به أبوه دفع الله . نص صاحب الطبقات بقوله : " فلما وصل وجد أهله سكنوا غابة الهلالية فشرع في التدريس"<sup>26</sup>.

فهذا عبد الله العركي يدرس بالهلالية وليس له أدنى صلة بالتدريس ونشر العلم بأبي حراز ، غير أنه لم تذكر المصادر مكان وفاته كأخيه وسابقه في هذه الدراسة ولكن قال ود ضيف الله :- فلما طال مكته أي عبد الله العركي بالحجاز سافر إليه أخوه الشيخ أبو إدريس ومعه الحاج سلامة الضبابي فحجا حجة الفريضة وأحضراه للبلد معهما فمكث ما شاء الله وتوفي ودفن بأبي حراز<sup>27</sup>.

يدلنا هذا النص على أن عبد الله العركي قضى شطرا من حياته بالحجاز لأنه قال "طال مكته" أما أحضراه فالتقصد منها رجوعه لبلاد السودان وهي عادة أهل السودان عندما يتحدثون عنه وليس مقصود بالبلد هنا الهلالية أو أبي حراز ولكن الشاهد في هذا الكلام أن عبد الله العركي عندما مات " ولا ندري أين أدركته الوفلة . دفن بأبي حراز ، وكذلك فالثابت والراجح إلي يومنا هذا أن المسجد وخلوي القسرآن تعرف بمسيد الشيخ دفع الله المصوبين وليس هناك أي أثر لمسيد أي شخص آخر ممن

<sup>25</sup> ود ضيف الله - الطبقات ص 16

<sup>26</sup> ود ضيف الله - الطبقات ص 112

<sup>27</sup> المصدر نفسه ص 113.

مشايخ العركيين السابقين على الرغم من وجود قبورهم بقرية أبي حراز ظاهرة بينة حتى يومنا هذا.

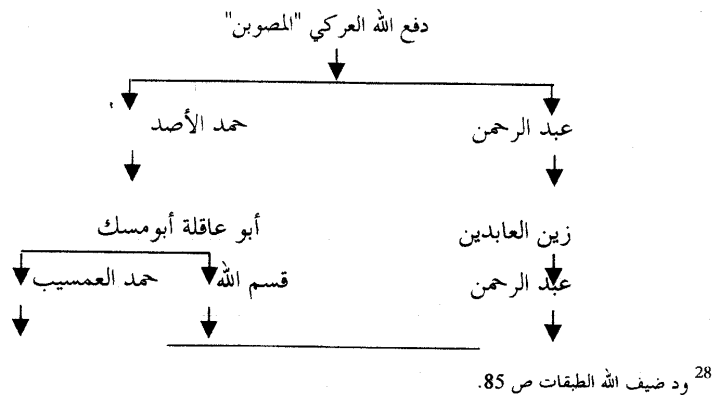
\*توزيع العركيين وتسلسلهم في المركز الثالث "أبي حراز"\*

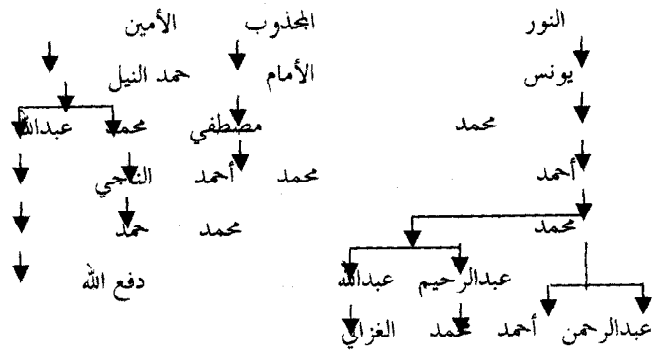
مما سبق ثبت أن الشيخ العركيين دفع الله المصوبين هو مؤسس المركز الثالث، ثم تواتر أبنائه من بعده فعمروا الأرض وأحيوا الطريق الصوفي وساروا مقتفبين نهج جدهم الأكبر.

أما سيرة المؤسس فملخصها هو:-

((الشيخ دفع الله هو شيخ الإسلام الورع الزاهد الناسك ذو الخبرة بعلوم الشريعة والحقيقة جمع بين العلم والدين وتلك طريقة السادة الأقدمين. أكمل المتأخرين . أجمعت الأمة على فضله وديانته وأنه خير أهل زمانه وهو أحد الركنتين الفقه والتصوف<sup>28</sup>)).

هذه شهادة ناهيك بها ولا سيما إذا كانت من عالم جليل كود ضيف الله وعساه أن يكون كذلك وفوق ذلك . وكلمة ديانته معناها تدينه كان كاملا وفيه تمسك بقواعد الشرع . ثم تسلسل أبنائه من بعده وهذه شجرة نسبهم:-





وله غير هذين من الأولاد.

الشكل السابق يمثل تسلسل أبناء الشيخ دفع الله الذين نالوا خلافة آباءهم (نقلا وترجمة من كتاب "ج.أ. ريد G.A. Reid" المسمى بمذكرات عن القبائل والأسر العريقة بمديرية النيل الأزرق.\* تراجم مختصرة لبعض من ورد ذكرهم في هذه الشجرة\* من هؤلاء المذكورين الشيخ زين العابدين بن الشيخ عبد الرحمن قال عنه صاحب ذيل الطبقات :- "سلك الطريق على أبي القاسم الجنيد" فإن أبا القاسم هذا غير موجود في شجرة نسب آباء الشيخ زين العابدين حتى يكون قد أخذ عن بعض أهله كما هو شأن الصوفية إلا نادرا غير أن هناك شخصا واحدا يعرف بهذا الاسم في تلك الفترة وهو أبو القاسم بن الجنيد بن الشيخ على النيل بن الشيخ محمد المميم ود عبد الصادق، وقد رجعت للطبقات الأصل فوجدت ما يلي :- وأخبرني دفع الله بن الشيخ زين العابدين أن جده الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ دفع الله لما قربت وفاته وهم في بيعة في نجيع أم لحم أوصي ولده زين العابدين قال له الرم الشيخ الجنيد فتلقاه وسلم عليه ثم قال مرحبا بزین العابدين ثم قال له وصية أبيك ما خابت<sup>29</sup>.

<sup>29</sup> ود ضيف الله الطبقات . ص 17.



يلاحظ في هذا النص أنه لم يشر لأخذ الطريق عن الجنيد فهذا مناف لما جاء بالطبقات المذيلة حسيما جاء يشرح القاضي السلاوي على منظومة ود عبد الدافع ، أما قوله الزم "فربما كان مرد هذا لما كان بين الشيخ عبد الرحمن والشيخ أبي القاسم من المودة والصفاء وهو شأن القوم لذا أراد أن يكون ابنه زين العابدين على عين المنهج ، وليس القصد أنه أمره أن يأخذ الطريق عن الشيخ الجنيد فكثير من المريدين لازموا المشايخ ولم يأخذوا عنهم الطريق ولعل معنى هذه الكلمة (قم على خدمة هذا الشيخ) وهذا أقرب من أخذ عنه الطريق للآتي:-

أولاً:- درج القوم عامة من أمثال هذا البيت العركي أن يتلمذ الأبناء على الآباء. ثانياً:- لم ترد واقعة تبين أن أحدا خالف آباءه فأخذ عن غيرهم الطريق بحيث يكون هناك اختلاف تام بين أصل طريقته وهذه الطريقة ولكن ربما أخذ بعض أبناء المشايخ عن تلاميذ آباءهم أي يكونون في طريقة واحدة كما أخذ الشيخ عبد الحمود نور الدائم عن سيدي الشيخ القرشي ود الزين تلميذ جده الشيخ أحمد الطيب.

ثالثاً:- من أسس طريق القوم اقتفاء الأبناء آثار الآباء ولا يخالفون ذلك كثيرا ولا قليلا. ومن يمكن أن يترجم له في هذا الجناح من أبناء الشيخ دفع الله الشيخ محمد يونس (فهو الشيخ محمد يونس المعروف بالشائب تلميذ سيدي الشيخ أحمد الريح العركي واشتهر الشيخ محمد بالعلم والصلاح والاستقامة وقد ذكر أنه كان يفتي على المذاهب الأربعة في الفقه الإسلامي قال عنه تلميذه الشيخ الحسن القرشي "المذاهب منطوية صدره) ومن استقامته وورعه أنه لم يصل فذا ستين عاما وهي غاية في الفضل والكرامة" هذه رواية شفوية عن والدي وأبناء الشيخ محمد يونس.

إذا لمست الجانب الآخر من أبناء الشيخ دفع الله حسب تقسيم الشجرة فيمكن أن أترجم للشيخ حمد الأصد ابن الشيخ دفع الله فأقول "حمد الأصد ابن الشيخ دفع الله ولي بعد أبيه وقام مقامه في تدريس تحليل والعقائد وسلوك الطريق"<sup>30</sup> قوله "تدريس تحليل" إشارة لمختصر الشيخ خليل بن اسحق في الفقه المالكي ، وكان العركيون قد اشتهروا بتدريسه وحفظه وقد بلغني أن الشيخ صغيرون كان قد وضع عليه شرحا حشا عليه الشيخ أحمد الريح العركي بن الشيخ محمد بن الشيخ يوسف أبو شري. أما الكتاب الآخر فهو رسالة أبي القيرواني في الفقه المالكي أيضا. هذا ولقد توالى الخلفاء في هذا البيت فتولى الأمر بعد الشيخ محمد ابنه الشيخ أحمد الملقب "ببقيات" ثم ابنه الشيخ محمد ثم ابنه عبد الرحمن ثم ابنه الشيخ الجيلي. كما تولى خلافة الشيخ محمد يونس ابنه الشيخ عبد الرحيم ثم ابنه الشيخ محمد وهو الخليفة القلثم الآن. كذلك فقد ولي الشيخ الغزالي مقام أبيه الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد يونس الكبير وقد اشتهر الشيخ عبد الله بالأدب والشعر وكثرة التأليف فله ديوان شعر مطبوع في مدح النبي صلى الله عليه وسلم كتاب في الصلاة على النبي يسمى "حياة الجنان" وغير ذلك. كذلك ولي خلافة الشيخ دفع الله المصوبن بعد الشيخ حمد الأصد الذي ترجمت له ابنه الشيخ أبو عاقلة وتواتر الأمر حتى بلغ الشيخ عبد الله الذي تلاه ابنه الشيخ الناجي ثم ابنه حمد ثم ابنه الشيخ دفع الله ود الناجي وهو أحد خلفاء الشيخ دفع الله ثم تلاه ابنه الشيخ عبد الرحمن أطال الله في أيامه. كل هذا يمثل اتساع هذه الأسرة وكبرها في المركز الثالث أبي حراز مما يدل على أنهم اتخذوا مركزا هاما كبيرا لهذه الأسرة بل منارة اشعاع للتدريس وتحفيظ القرآن " هذا ويعرف هذا الفرع من العركيين "بالدفعلاب" نسبة لجدهم الشيخ دفع الله المصوبن . بجانب هذه الدوحة السامقة تمت دوحة أخرى من العركيين بهذا المركز وهم العركيون "العاقلاب" نسبة إلى جدهم

<sup>30</sup> ود ضيف الله الطبقات ص 59.

الكبير أبو عاقلة الكشيف " أما حمد الملقب بالنيل وعرف بحمد النيل بن الشيخ عبد الله العركي أنجب محمدا المكئي بأبي عاقلة والملقب بالكشيف والذي كان يسكن ضهرة أبي حراز المعروفة (بالقرعاء) وعاش حتى بلغ عمره نحو المائة والخمسين عاما وأنجب عبد الله المعروف بالطريفي والذي توفي بالمستورة بالأراضي المقدسة ومن أبنائه المعروفين ابنه محمد المعروف بقنديل الذهب والذي اختلى لمدة أربعة عشر عاما بنار بييلة وله ابن آخر اسمه أحمد أبو فلج وقد أنجب محمد قنديل الذهب عدة أبناء منهم الصاموتة وأشهرهم الشيخ يوسف أبو شري بن الشيخ محمد قنديل الذهب<sup>31</sup>

يبين هذا النص انحدار هذا الفرع من الشيخ دفع الله مقبل جد العدول الخمسة الذين مر ذكرهم ، وأن أصل هذا الفرع هو الشيخ حمد النيل أحد الخمسة وقد أنجب أبو عاقلة الكشيف وقد جاء بهذا النص أنه كان يسكن خارج أبي حراز ، ولا تكاد المصادر تسعفنا بسبب ذهابه إلي القرعاء المشار إليها ولكن قبره الآن بأبي حراز ولا ندري أيضا إن كان قد نقل بعد وفاته كآبائه السابقين أم عاد قبل ذلك ، ولكن ود ضيف الله يقول :- "ولما دنت وفاة الشيخ أبو عاقلة وهو بحلة الفوقانية قل إنا راحلون من هذه الدار يظن الناس رحيله إلى البحر فتوفاه الله عن قريب"<sup>32</sup>.

تشير كلمة الفوقانية (للقرعاء) المذكورة في النص الأول ، أما البحر فيقصد به أبو حراز لموقعها على وسط النيل ، أما قوله. توفي عن قريب فتشم منه رائحة أنه ملئت بالحلة الفوقانية<sup>33</sup>. ثم نقل بعد وفاته حيث لم يذكر له رحيل حال حياته أما وجود قبره بأبي حراز يؤكد نقله إلى موطن آبائه ولعله كان يقصد بالرحيل حسبما جاء بالنص الثاني للارتحال من دار الدنيا إلى الآخرة . هذان النصان يخبران عن فرع العاقلاب

<sup>31</sup> صديق البادي- معالم وأعلام ص 9.

<sup>32</sup> ود ضيف الله - الطبقات ص 17.

<sup>33</sup> الفوقانية أي التي بالمكان البعيد لا القريب.

بالمركز الثالث أبي حراز وقد دفن هؤلاء القوم بالمركز المشار إليه سوى الشيخ عبد الله بن الشيخ أبو عاقلة الكشيف الذي مات بمستورة من بلاد الحجاز وقد نما هذا الفرع من العركيين ثم هاجر قطب من أقطابهم خارج أبي حراز فأسس مركزا رابعا للعركيين صار من بعد له دوره في إرساء قواعد العلم وحفظ القرآن.

\*الشيخ يوسف أبو شري مؤسس المركز الرابع للعركيين\*

هو الشيخ يوسف أبو شري بن الشيخ محمد الطريقي ، ورد اسمه في تسلسل آبائه بالنص الأسبق وكلمة أبو شري تكتب بالألف اللينة في آخرها وهي كلمة سودانية دارجة تعني ما تبقي بعد نظافة الحبوب كالذرة مثلا ، فإذا أصاب الجسم أدي إلى الحكمة. لم تذكر المصادر شيئا عن سبب هذه الكنية ولكن مما سمعت من روايات شفهية أن بعض ملوك سنار دعاه لزيارة سنار العاصمة، فذهب الشيخ يوسف وهناك قدم له كوب عصير ممزوج بالسم ولا يدري ما العلة في محاولة الغدر هذه ولكنه عرف الأمر ولم يشرب السم ثم دعا عليهم فأصابهم الشرى أي الحكمة كأن بهم شرى لقد كان الشيخ يوسف مشهورا بالكرم مقصودا من الطلاب ، قال ود ضيف الله :- "وأعطها الله القبول التام عند الخاص والعام وأقبلت عليه الدنيا فمسكها ظاهرا لا باطنا ومع ذلك ففيه نقابة للطلبة يكسو العريان ويطعم الجيعان ويعين على نوائب الدهر ويحمل الكل<sup>34</sup>" لأجل ذلك كله احتاج الشيخ لأراضي واسعة خصبة للزراعة ليزرع محصول الذرة الذي يمثل الغذاء الرئيسي في كثير من بقاع بلاد السودان. لقد عبر الشيخ يوسف النيل الأزرق إلى الجزيرة حيث التربة الخصبة التي تفوق أرض أبي حراز بعد أن يجمع محصوله الذي يعين على الدراسة واستقبال ذوي الحاجات ومن ثم نشأ المركز الرابع من مراكز هجرات العركيين حول المنطقة الزراعية الجديدة وهو ما يعرف الآن بطيبة الشيخ عبد الباقي بالجزيرة . قال صديق (واتجه "أي الشيخ يوسف") لمكان

<sup>34</sup> ود ضيف الله- الطبقات . ص 182.

يقع على عدة أميال غرب ضفة النيل الأزرق المواجهة لأبي حراز وأخذ ينظف الأرض من الأشجار ويزرعها ويوسعها والتف حوله عدد كبير من مريديه وأهله وأقام مؤسس قرية طيبة المعروفة حاليا بطيبة الشيخ عبد الباقي التي كان يقضي بها فصل الخريف حيث كان يزرع أراضيها وبعد الحصاد يرجع لأبي حراز<sup>35</sup>.

هذا وقد كان ديدن خلفاء العاقلاب منذ أن أسس الشيخ يوسف هذا المركز أن يقيموا بطيبة فإذا قضى الرجل منهم نحبه حمل فدفن مع آبائه في المركز الثالث أبي حراز وقد وقع هذا الأمر للشيخ يوسف أبو شري ولابنه الشيخ محمد ثم أحمد الريح ، أما الشيخ حمد النيل بن الشيخ أحمد الريح فقد استدعى فيمن استدعى لأم درمان أيام المهديّة ، فمات بأم درمان أيام المهديّة ، فمات وقبره بها ظاهر يزار ، ثم خلفه ابنه الشيخ عبد الله بطيبة ولما توفي نقل ودفن مع جده الشيخ أحمد الريح بأبي حراز ولما جاء دور الشيخ عبد الباقي بن الشيخ حمد النيل الذي اشتهرت القرية الآن باسمه خلف آباءه بطيبة وقد كان شديد التمسك بهذا المركز ولذلك عندما توفي دفن بطيبة بقرار من الأسرة فكان أول خليفة من هذا الفرع من العركيين يدفن بطيبة ، وقد زاد هذا الأمر من استقلال هذا المركز عن أبي حراز وبقية وشائج الرحم تربطهم به ثم أسسوا مسجدهم ومسيدهم لدراسة القرآن وكثر السكان وقد أثر هذا المركز اجتماعيا ودينيا حتى صار مجلسا شعبيا منفصلا تنطوي تحته مجموعة من القرى وهذا من باب الوحدات الإدارية ونظامها بالسودان لقد طن اسم هذا المركز وطار صيته للآتي:-

1- إن أول تجربة زراعية بمشروع الجزيرة عام ثلاثة عشر وتسعمائة وألف كانت بمنطقة طيبة ، وهذا يدل على نفاذ بصيرة المؤسس الأول عندما اختارها منطقة للزراعة المطرية حيث أنس فيها صلاح التربة وجودها وما زالت سجلات مشروع الجزيرة تحتفظ بالنسب المتميزة لإنتاج مكتب طيبة في كل موسم زراعي.

<sup>35</sup> صديق البادي - معالم وأعلام ص 9 .

2- صارت طيبة إحدى محطات السكة الحديد على خط السكة حديد الموصل بين  
مدني والخرطوم وهي أول محطة في اتجاه الخرطوم شمالاً من ود مدني.

3- تم إنشاء مكتب زراعي من تفتيش مشروع الجزيرة يعرف بطيبة.

يلاحظ أن هذا المركز نشأ نتيجة لغرض اقتصادي وهو الزراعة ولكنها كانت  
زراعة للاكتفاء الذاتي ولم يكن الغرض من ذلك الإيجار. قال صديق " وكان يأخذ  
منها مؤنته ويدع الباقي وقفا للزائرين والمحتاجين والفقراء وأبناء السبيل<sup>36</sup>. ثم صار هذا  
المركز يعد مقراً ومهاجراً لأسرة العاقلاب وبعد تأسيس المسيد وخلوي القران صار  
غرضه نشر العلم تحفيظ القران كما هو شان العركيين حسيما جاء بهذه المقالة . لقد  
صار المركز الرابع قبلة لطلاب العلم يومه المئات لحفظ القران كما صار مركزاً من  
مراكز خلافة الطريقة القادرية بالسودان يقصده أبناء المسلمين للانضواء تحت لواء هذه  
الطريقة العريضة الواسعة الانتشار ببلاد السودان .

لقد انتشر العركيون في الجزيرة وجنوب مدينة سنار وغيرها من المناطق،  
ونشأت قرى كثيرة تنسب إليهم مثل ود الضو العركيين وطلحة ود الطريفسي نسبة  
للشيخ احمد الطريفسي وكذلك الكرىم العركيين ( 2 ) وغيرها ولكن تظل هذه المراكز  
الأربع بل المركزين الأخيرين الثالث والرابع هما أهم مراكز العركيين لأشرف القادرية  
ببلاد السودان أو الإقليم الأوسط.

هذا وقد تولي قيادة هذا المركز نفر صالح من أبناء الشيخ عبد الباقي فقاموا  
عليه خير قيام ووسعوا من دائرة المسيد لحفظ القرآن وعنوا بالخلوي والتلاميذ وما  
زالت نار القرآن متقدة حتى يومنا هذا .

لقد خلف الشيخ حمد النيل أباه الشيخ عبد الباقي علي رئاسة هذا المركز وقد  
عرف بالجد والصدق والبذل ثم تولى الأمر من بعده أخوه الشيخ أحمد الريح فما قصر

<sup>36</sup> صديق البادي - معالم وأعلام ص 9 .

في بذل الندى ثم آل الأمر إلى ابنه الشيخ أبو عاقلة فكان علما حاملا أمانة آباءه في التوطين لهذا المركز ، ولما توفي خلفه أخوه الخليفة القائم الشيخ عبد الله فكسان نعم الخلف لأولئك السلف.

وبعد فهذه كلمة قصيرة في مجال هجرات العركيين والمراكز الدينية التي نشأت من جراء ذلك وأستقبل الله العثرة وأسأله التوفيق .

## ثبت المراجع

- 1- ابن منظور: محمد بن المكرم لسان العرب - المؤسسة المصرية العامة - بدون رقم طبعة أو تاريخ ج-13.
  - 2- أحمد بن الحاج عليمخطوط كاتب الشونة - تحقيق الشاطر بصيلي - تاريخ الطبعة 1961م.
  - 3- أحمد السلاوي طبقات ود ضيف الله الذيل والتكملة - تحقيق محمد إبراهيم أبو سليم ويوسف فضل 1981م.
  - 4- ريد ج . أ. مذكرات عن القبائل والأسر العريقة بمديرية النيل الأزرق تاريخ الطبعة 1935م ترجمة الأستاذ المرحوم كامل مرزوق.
  - 5- صديق البادي معالم وأعلام - دار الثقافة للطباعة والنشر بدون رقم طبعة أو تاريخ
  - 6- عبد المحمود: الشيخ عبد المحمود نور الدائم، أزاهر الرياض - مصر - بدون رقم طبعة 1954م.
  - 7- محمد صادق القادري تفريح الخاطر - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة الثالثة 1949م ترجمة الشيخ عبد القادر بن محي الدين الأربلي.
  - 8- محمد صادق القادري الطبقات - المكتبة الثقافية بيروت - تحقيق الشيخ إبراهيم الصديق، بدون تاريخ أو رقم طبعة .
- مخطوطات \* روايات شفوية
- يوسف الحسين - ديوان شعر \* عن الشيخ النور الشيخ يوسف